مجلة الرائد

العدد : ١٨٨ الموافق في ذو القعدة ١٤١٧ هجري ٤ / ١٩٩٧ ميلادي

عنوان المقال : كلمـــــــــــــات	بقلم : الأستاذ عصام العطار

• أن يهتفَ إنسانٌ حرٌّ فَرْدٌ بالحقِّ ، وقد خَشَعَ الناسُ للباطلِ ، فيُعْزَلَ أو يُسجنَ أو يُقتل ، أكرمُ وأنبلُ وأجْدى على الإنسانية من أن تعْنُوَ الوجوهُ كلُّها لغير الحيِّ القيّوم

❁ ❁ ❁

• كيف يقود المسلمين إلى المستقبل المأمول ، وإلى مرضاة الله عز وجل ، من يبيعون دينَهم وكرامتَهم ، ورأيَهم وإرادتهم بعرض الدنيا الزائل ، أو يميلون - رغبةً أو رهبة - مع الطاغوت أنّى شاء لهم الطاغوت

❁ ❁ ❁

• يجب أن نتحرّر من العبودية لغرائزنا وأهوائنا ومنافعنا الشخصية ، والعبودية للطغيان والطاغوت الخارجيّ بمختلف صوره ؛ لنبصرَ الحقَّ والصواب ، ونهتديَ إلى السبيل القويم

أما الذين ينطلقون من العبودية للغرائزِ والأهواء والطاغوتِ ، فلن يبصروا حقّاً ، ولن يهتدوا سبيلاً ، ولن يَهتديَ بهم مَن ينقادون لهم إلى حقٍّ أو صواب ، أو يتحقق لهم خيرٌ أو نجاح

• بعض الناس يخلطون بين الحكمة وبين الذِلّةِ والخُنوع ، فيسمّون ذُلَّهم وخنوعَهم ، وإيثارَهم السلامة على الواجب ، والدنيا على الآخرة... حكمة !! وما أبعدهم في ذلك عن الأمانة والصواب !!

❁ ❁ ❁

• لا تكون الحكمةُ المُثْلى إلاّ مع العلم والفهم والفكر ، والتحرّرِ من سلطان الغرائز والأهواء ، وسلطان الرغبة والرهبة ، إلى الطاغوت ومن الطاغوت ، والتجرّدِ الصادق لله عز وجل ؛ وعندها يستطيع المسلم - بتوفيق الله - أن يكون حكيماً ، يرى جوهرَ الأمور ، وينفذُ إلى الحقِّ والصوابِ ووجوهِ المصالح الحقيقيةِ لا الزائفة ، الفعلية لا المتوهّمة ، المستمرّة لا الموقتة ، فيضع الأمور في مواضعها بمعرفته وتقواه ووعيه ، ويُحسن التصرفَ بأمانته وخبرته وفطنته ، بما ينصُر الحقّ والعدل والخير ، ويحقق مصالح الناس في الدنيا والآخرة

❁ ❁ ❁

- إذا كنتَ تقيس نفسك برضا الطاغوت أو سخطه ، ومدحه أو ذمّه ، فتفرح بذلك أو تحزن ، وتَفْخَر به أو تَخْزى ، وتتقلّب في أفكارك ومواقفك طلباً لمرضاته وثوابه... فكيف يمكن أن تحمل رسالة الله عز وجل ، وتستقيم على نهجه القويم ؟!

❁ ❁ ❁

- رأيته في شريط « الفيديو »

يداه ترتجفان

يكاد لا يقوى على الإمساك بكتابه ، وعلى تقليب الصفحات

قلت في نفسي :

عجباً ! كيف ترتجف هاتان اليدان وخلفهما قلبٌ أثبتُ من الجبال ، وعزمٌ أمضى من الحسام ؟!

❁ ❁ ❁

- رأيته لا يكاد يقوى على النهوض على قدميه ، وكتفاه تحملان - رغم ذلك - كلَّ هموم البشر وطموح البشر... ولا تنوءان بما تحملان !!

❁ ❁ ❁

- قد يشيخُ الجسم ، ويشيبُ الشَّعْرُ ، وتضطربُ اليدان ، وتضعفُ القدمان ، وتنهدُّ - على الزمن - القوى... ولكنْ لا يشيخُ - إن شاء الله - الروحُ ، ولا يُفَلُّ العزمُ ، ولا تنطفئُ شعلةُ الحقّ والجهاد في الصدور ، ولا تزداد الكرامةُ إلاّ فتاءً وسناءً وبقاءً

تَفنى الحياةُ ويَبْقى من كرامتِنا ... ما ليسَ يُفنيهِ أسقامٌ وأعمارُ

كُنّا معَ الفجرِ أحراراً ، وقد غَرَبَتْ ... شمسُ الشبابِ ، ونحنُ اليومَ أحرارُ

❁ ❁ ❁

- قد يَتَعَثَّرُ الإنسانُ بجهله ، وبقصور عقلِه وفكره ، وبخطئه وخَطَلِه ، وقد يتعثّرُ بمطامعه وأهوائه ، وفسادِ أخلاقه ، فَيَرْدَى...

كم أتمنى للمسلمين علماً شاملاً عميقاً ، وعقلاً مدركاً سليماً ، وفكراً سديداً مضيئاً ، وخلقاً كريماً متيناً ، وتجرداً صادقاً لله عز وجل ؛ فذلك من أهم أسباب الوقاية والسلامة والخلاص والنجاة والنجاح